Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيضعها جنبا إلى جنب مع المقامة أو الحكاية الخرافية أو القصص الفلسفي. وهنا نجد خلطا من طبيعة أخرى تتعلق بالمجال الذي تدرس فيه، أي هل تدرس ضمن «أدب الخواص» أم «أدب العوام»، أم أن هناك تجاوزا لهذا التمييز؟ وإذا كان هناك تجاوز ما له، فما معنى استعمال الأدب الشعبي؟ والقصص العربي إبان التعامل مع السيرة الشعبية؟ نطرح مثل هذه الأسئلة لأننا نجد فعلا من ينظر إليها بصفتها أدبا شعبيا يهتم به الفولكلور أو «الأدب الشعبي»، وهناك من ينظر إليها باعتبارها «أدبا» أو عملا فنيا تهتم به الدراسة الأدبية.

كل هذا الاضطراب والخلط الذي حصل بصدد تحديد ماهية السيرة الشعبية ونوعيتها ومجال الاختصاص الذي يدرسها يعود في تقديري إلى الأسباب التي حذت بالدارسين إلى اعتمادها، وطريقة وعيهم بتلك الأسباب، لأنها دفعت بهم بصورة أو بأخرى إلى ممارسة السجال (فاروق خورشيد الذي كرس حياته للسيرة الشعبية منذ حوالي ثلاثين سنة، يساجل في أحد كتبه الأخيرة «الموروث الشعبي» (1991) معتبرا السيرة عملا دراميا). وهذا السجال يرجع بشكل خاص إلى ما اعتبرناه كامنا في انطلاقهم من «ملاءمة اجتماعية» هدفها الأساس التعامل مع الموضوع لغايات إيديولوجية استعجالية.

ولتحديد مبدأ الملاءمة الاجتماعية هذا، نقف قليلا أمام الاختصاصات التي رآها الدارس مناسبة للاهتمام بالسيرة الشعبية ودراستها منهجيا لنجد أنفسنا أمام الاضطراب نفسه الذي عايناه بشأن الماهية والنوع.

2.3. حول الاختصاص والمنهج:

2.3.1. حول الاختصاص:

بدءا يمكننا إعطاء صورة عامة عن طبيعة الدراسات التي اهتمت بالسيرة الشعبية، وذلك بغية ملامسة أكبر عدد منها، والإحاطة بمختلف عناصرها، ليكون ذلك مدخلا ييسر علينا تحديد اختصاصاتها. وفي هذا الإطار لا يسعنا إلا التمييز بين دراسات عامة تعنى بالسيرة الشعبية ضمن أنواع عديدة قريبة منها، ودراسات خاصة تهتم بها وحدها على هذا النحو: